تعال لا ادري حتى اسئل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق امر الله تعالى نبيه بمكارم الاخلاق وروي انه لما نزلت الاية الكريمة قال صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل قوله تعالى **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ** النزغ والنسغ والنخس الغمز بشهت وسوسته للناس واغراؤه لهم على المعاصي بغمز السايق لما يسوقه واسناده الى النزغ من قبيل جد جده اي واما يحملنك من جهة وسوسة ما على خلاف ما امرت به من اعتراض او نحوه **فاستعذ بالله** اي فالتجي اليه تعالى من شره **انه سميع** بسمع استعاذتك به قولا **عليم** بعلم نضرعك اليه قلبا في ضمن القول او بدونه فيعصمك من شره وقد جوز ان يراد بنزغ الشيطان اعتراء الغضب على نهج الاستعارة كما في قول الصديق رضي الله عنه ان لي شيطانا يعتريني ففيه زيادة تنفير عنه وفرط تحذير عن العمل بموجبه وفي الامر بالاستعاذة بالله تعالى تهويل لامره وتنبيه على انه من الغوايل الصعبة التي لا يتخلص الا بالتجا الى حرم عصمته تعالى وقيل يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع بما قال من اذاك عليم بما فعال فيجازيه عليها **ان الذين اتقوا** استيناف مقرر لما قبله ببيان ان ما امر به صلى الله عليه وسلم من الاستعاذة بالله عز وجل سنة مسلوكة للمتقين والاخلال ديدن الغاوين اي ان الذين اتصفوا بوقاية انفسهم عما يضرها **اذا مسهم طائف من الشيطان** اذ لمة منه على ان تنوينه للتحقير وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف

الخيال

الخيال بطيف طيفا اي الم وقري طيف على انه مصدر او تخفيف من طيف من الواوي او الياي كهين ولين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره فيما سياتي **تذكروا** اي الاستعاذة به تعالى والتوكل عليه **فاذا هم** بسبب ذلك التذكر **مبصرون** مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيجتنبون عنها ولا يتبعونه **واخوانهم** اي اخوان الشياطين وهم المنهمكون في الغي والمعرضون عن وقاية انفسهم عن المضار **يمدونهم في الغي** اي يكون الشياطين مددا لهم فيه ويقصدونهم بالتزيين والحمل عليه وقري يمدونهم من الامداد ويماد ونهم كانهم يعينون بالتسهيل والاغراء هاؤلا بالاتباع والاشتمال **ثم لا يقصرون** اي لا يمكنون عن الاغواء حتى يردوهم بالكلية ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يرعوون عن الغي ولا يتصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجا هلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له **واذا لم تاتهم باية** من القران عند تراخي الوحي او باية مما اقترحوه **قالوا لولا اجتبيتها** اجتبي الشيء بمعنى جباه لنفسه اي هلا جمعتها من تلقا نفسك تقولا يروق بذلك ان سائر الايات ايضا كذلك او هلا تلقيتها من ربك استدعا **قل** ردا عليهم **انما اتبع ما يوحى الي من ربي** من غير ان يكون لي دخل ما في ذلك اصلا على معنى تخصيص حاله صلى الله عليه وسلم باتباع الموحى ما يوحى اليه بتوجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالنسبة الى معابلة اياه عليه الصلاة والسلام لا على معنى تخصيص اتباعه عليه الصلاة والسلام بما يوحى اليه بتوجيه القصر الى المفعول بالقياس الى مفعول اخر كما هو الشايع في موارد الاستعمال وقد مر تحقيقه في قوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي كانه قيل ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)